

علم أصول الفقه

٢٦

مباحث الفاظ ١٩-٨-٩٤

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

٣- نسبة المعنى الحرفي

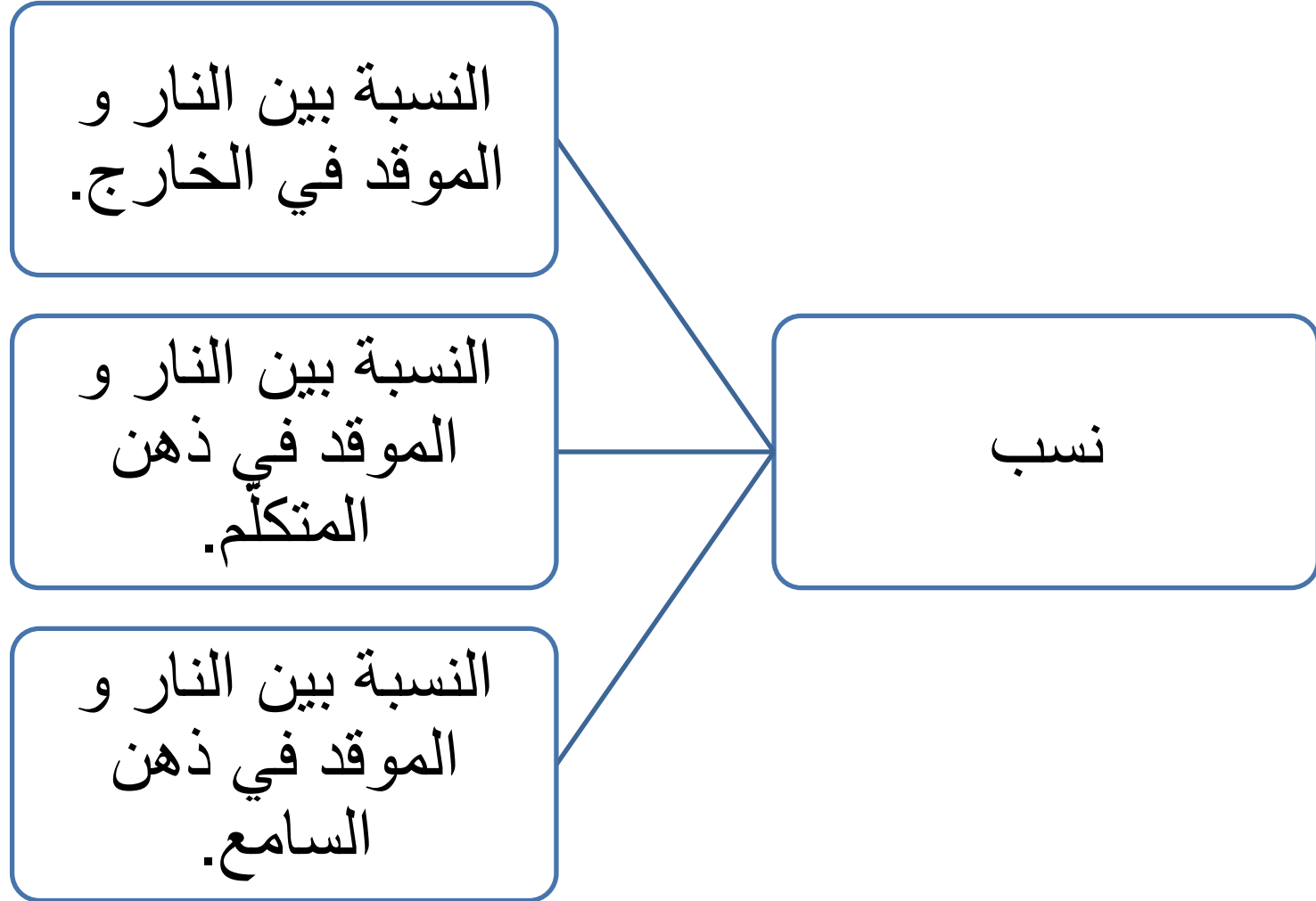
3- نسبة المعنى الحرفي

التمايز الذاتي بين معاني الحروف و الأسماء

المعنى الاسمي
سنخ معنى
يحصل الغرض
من إحضاره في
الذهن بالنظر
التصوّري الأولي
و إن كان مغايراً
له بالنظر
التصديقي، و
المعنى الحرفي
سنخ مفهوم لا
يحصل الغرض
من إحضاره في
الذهن إلا بأن
يكون عين حقيقته
بالنظر
التصديقي.

أن الحروف لا
يمكن أن تكون
موضوعه بإزاء
مفهوم النسبة

٣- نسبة المعنى الحرفي



٣- نسبة المعنى الحرفي

3- نسبة المعنى الحرفي (التمييز الذاتي بين معاني الحروف و الأسماء)

المعنى الاسمي
سنخ معنى
يحصل الغرض
من إحضاره في
الذهن بالنظر
التصوري الأولي
و إن كان مغايراً
له بالنظر
التصديقي، و
المعنى الحرفي
سنخ مفهوم لا
يحصل الغرض
من إحضاره في
الذهن إلا بأن
يكون عين حقيقته
بالنظر
التصديقي.

أن الحروف لا
يمكن أن تكون
موضوعة بإزاء
مفهوم النسبة

هذه النسب
الثلاث ليس بينها
جامع ذاتي
ماهوي، و مفهوم
النسبة و إن كان
جامعاً بينها و
لكنه ليس ذاتياً بل
عرضي

٣- نسبة المعنى الحرفي

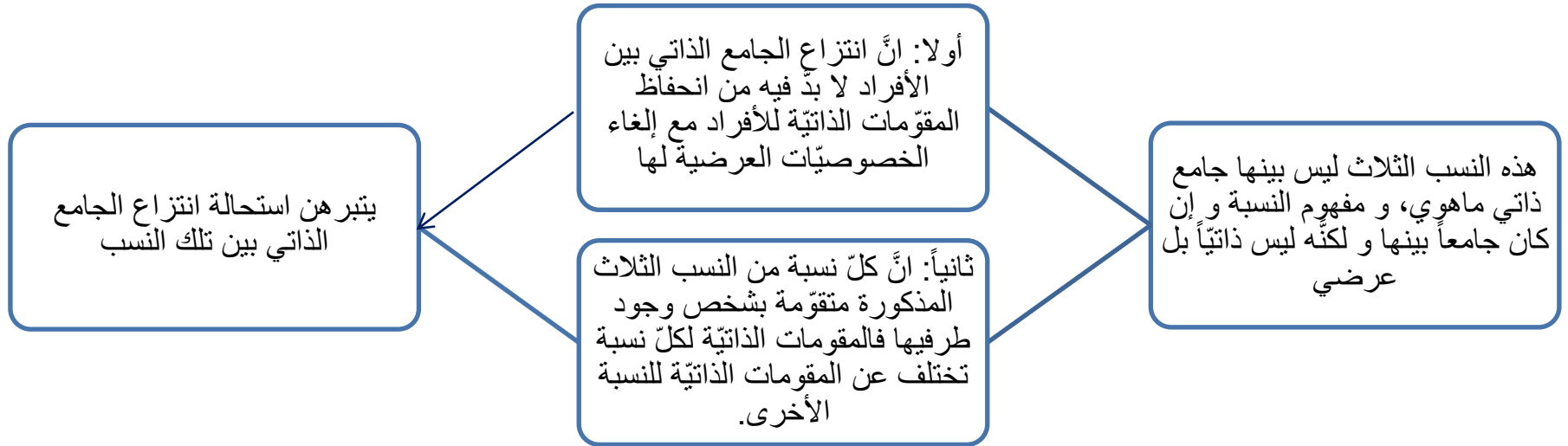
أولاً: إنّ انتزاع الجامع الذاتي بين الأفراد لا بدّ فيه من انحفاظ المقوّمات الذاتيّة للأفراد مع إلغاء الخصوصيّات العرضيّة لها

ثانياً: إنّ كلّ نسبة من النسب الثلاث المذكورة متقوّمة بشخص وجود طرفيها فالمقومات الذاتيّة لكلّ نسبة تختلف عن المقومات الذاتيّة للنسبة الأخرى.

يتبرهن استحالة انتزاع الجامع الذاتي بين تلك النسب

هذه النسب الثلاث ليس بينها جامع ذاتي ماهوي، و مفهوم النسبة و إنّ كان جامعاً بينها و لكنه ليس ذاتياً بل عرضي

٣- نسبة المعنى الحرفي

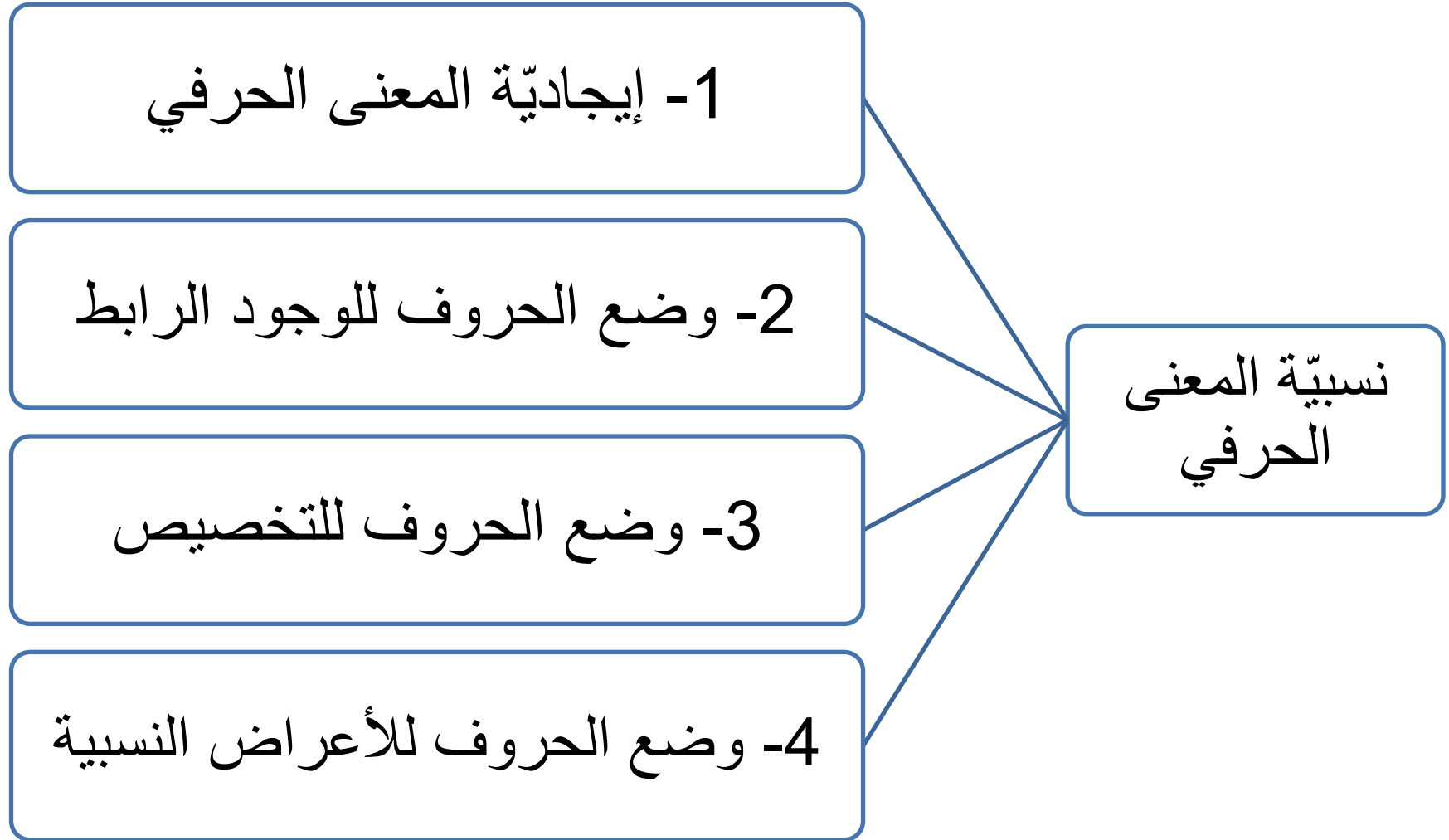


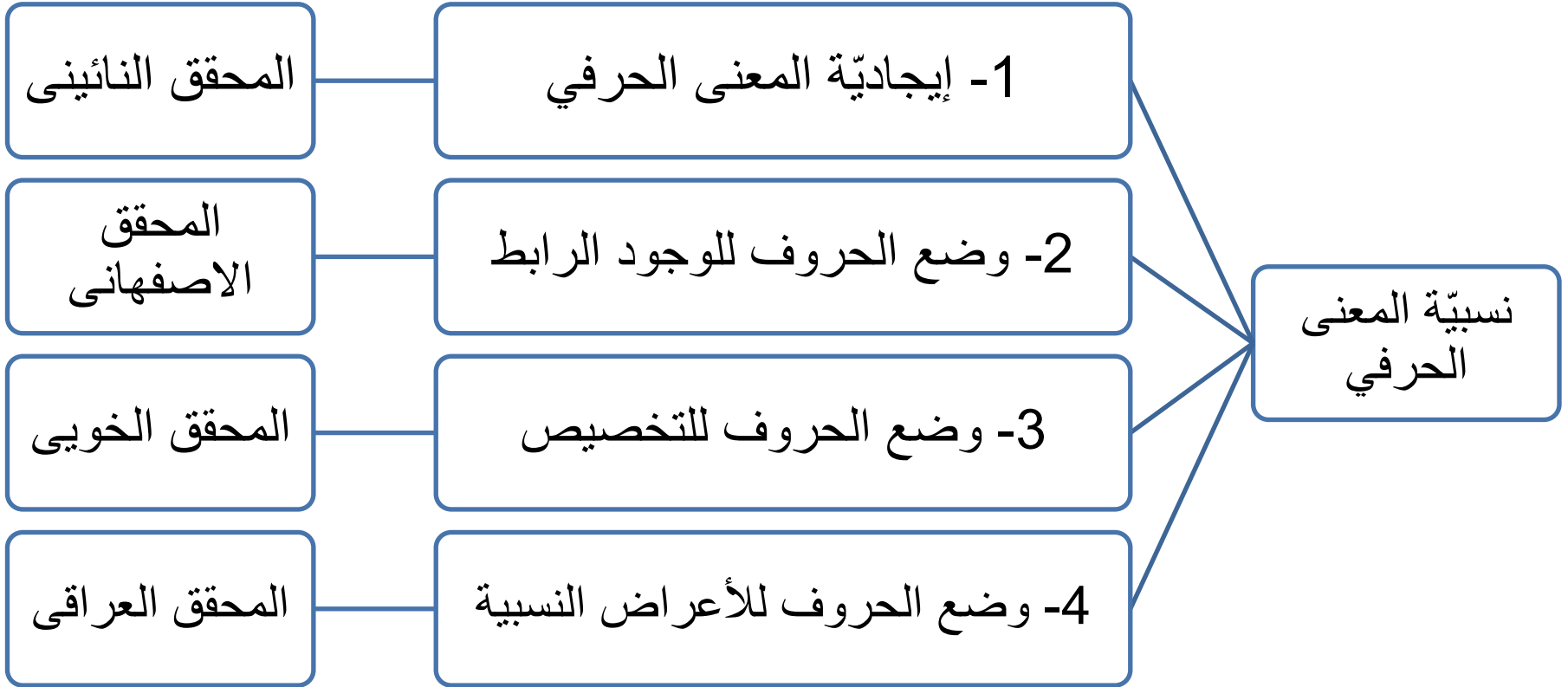
٣- نسبية المعنى الحرفى

- المفهوم الحرفى سنخ مفهوم ليس له تقرّر ذاتى فى مرحلة سابقة على الوجود بخلاف المفهوم الاسمى.

٣- نسبية المعنى الحرفي

- حكاية المفهوم الحرفي عن الخارج مع عدم انطباقه عليه على حدّ انطباق الكلّي على فردّه، فهي بسبب الطرفين إذا نظر إليهما بالنظر التصوّري الآلي بما هما عين الخارج





٣- نسبة المعنى الحرفي

- تعديل الاتجاه الثالث و تصحيحه
- و بعد ان اتضح الاتجاه الثالث مدعى و برهاناً، و تبين ان جملة من الأقوال يمكن أن تكون مجرد تعبيرات مختلفة عنه نقول: ان التحقيق ان هذا الاتجاه بحاجة إلى تعديل و إصلاح.

٣- نسبية المعنى الحرفي

- ذلك أن مقتضى ما ذكرناه في توضيح هذا الاتجاه أن في صقع الذهن موجودات ثلاثة عند تصوّرنا لمفاد «النار في الموقد» اثنان منهما موجودان في أنفسهما و هما الصورة الذهنية للنار و الصورة الذهنية للموقد، و الثالث موجود لا في نفسه و هو الربط القائم بينهما، و هذا المعنى مستحيل بالبرهان.

٣- نسبية المعنى الحرفي

- فنحن نتكر أن لدينا في هذه الحالة وجودين ذهنيين مغايرين أحدهما للنار و الآخر للموقد و هناك نسبة واقعية في عالم الذهن قائمة بينهما، إذ لو كان هناك وجودان ذهنيان كذلك لاستحال الربط بينهما في عالم الذهن بنحو يحكى عن الربط الخارجى،

٣- نسبة المعنى الحرفي

• ما يربط به الوجود الذهني للنار و الوجود الذهني للموقد

– مفهوم النسبة المكانية

• مفهوم اسمي

– يستحيل إيجاد الربط به

– نسبة مكانية واقعية في الذهن موازية للنسبة المكانية الواقعية في الخارج

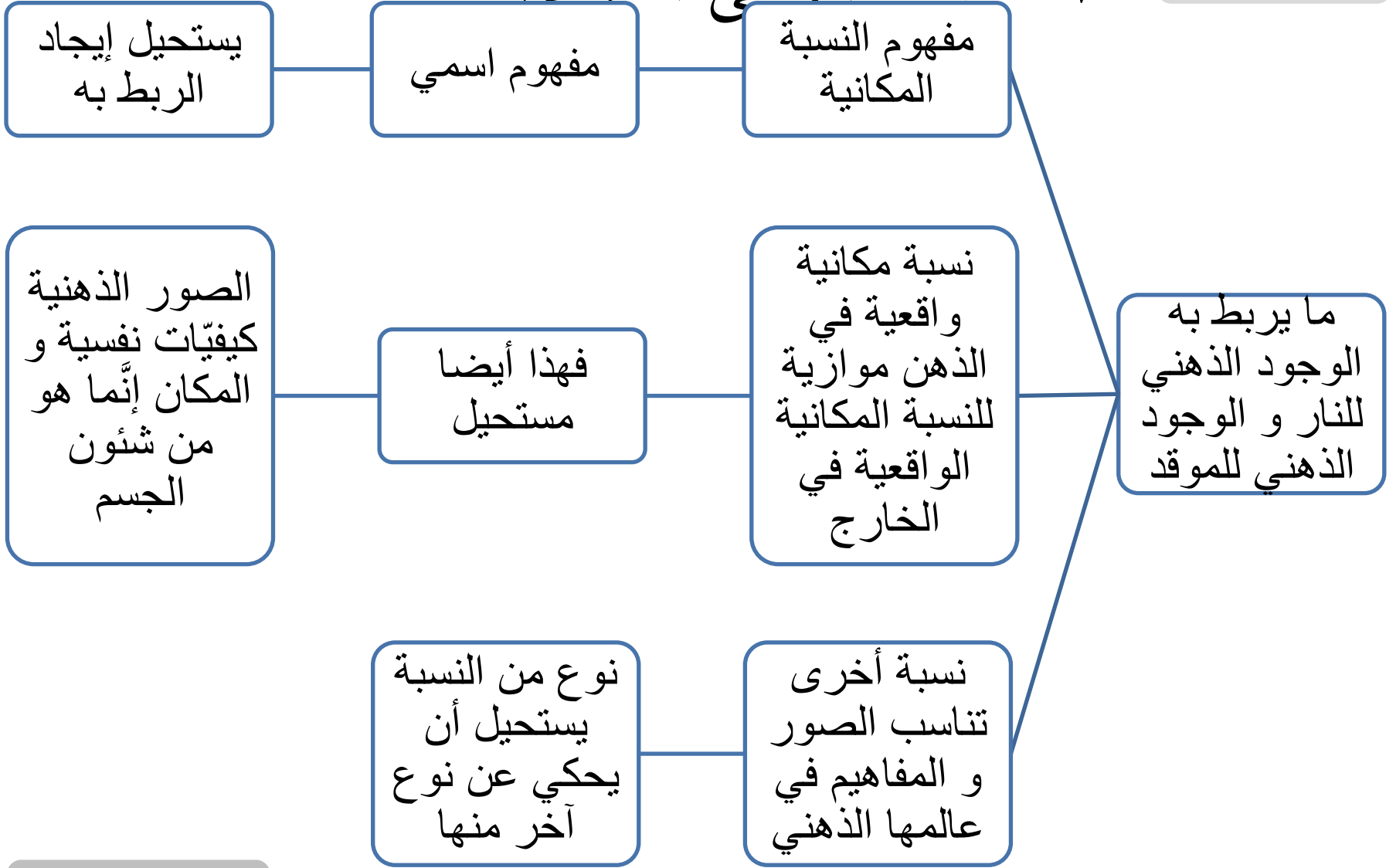
• فهذا أيضا مستحيل

– الصور الذهنية كقيّات نفسية و المكان إنّما هو من شئون الجسم

– نسبة أخرى تناسب الصور و المفاهيم في عالمها الذهني

• نوع من النسبة يستحيل أن يحكى عن نوع آخر منها

٣- نسبة المعنى الحرف



٣- نسبة المعنى الحرفي

• و ذلك لأنَّ ما يربط به الوجود الذهني للنار و الوجود الذهني للموقد إن كان هو مفهوم النسبة المكانية فهذا بنفسه مفهوم اسمي و يستحيل إيجاد الربط به، و إن كان هو واقع النسبة المكانية بنحو تكون لدينا نسبة مكانية واقعية في الذهن موازية للنسبة المكانية الواقعية في الخارج فهذا أيضا مستحيل، لأنَّ واقع النسبة المكانية يستحيل قيامه بين الصور الذهنية في أنفسها، لأنها أعراض و كميّات نفسية و المكان إنما هو من شئون الجسم لا العرض النفساني، و إن كان هو واقع نسبة أخرى من النسب التي تناسب الصور و المفاهيم في عالمها الذهني من قبيل نسبة التقارن بين الصورتين فهذا أيضا غير صحيح لأنَّ نوعا من النسبة يستحيل أن يحكى عن نوع آخر منها فكيف يمكن أن تحكى القضية المعقولة عندئذ عن النسبة المكانية الخارجية مع اختلاف سنخ النسبتين،

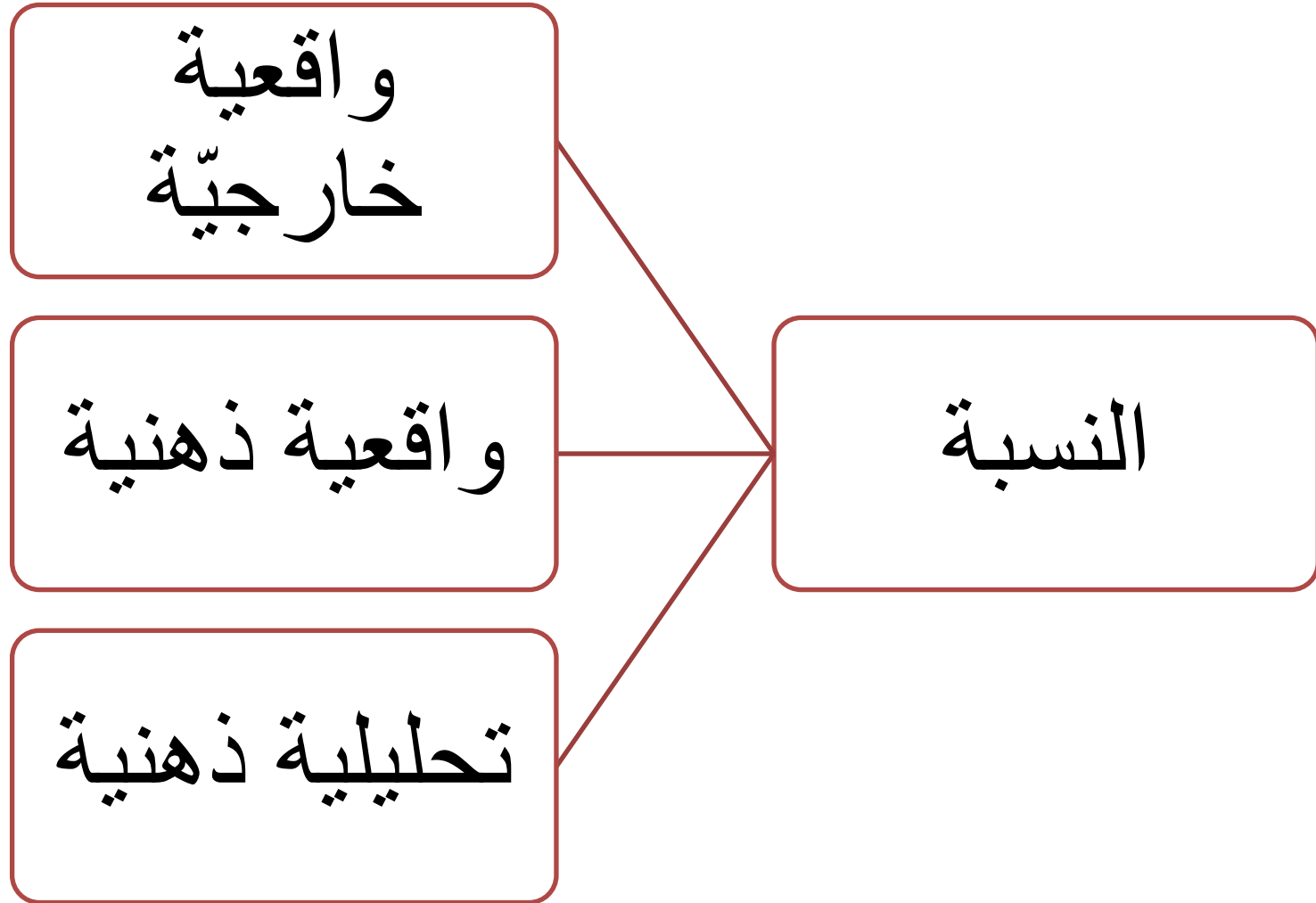
٣- نسبة المعنى الحرفي

- و هكذا يتعيّن بالبرهان أن لا يكون عندنا وجودان ذهنيان متغايران بينهما نسبة، بل ليس في الذهن إلا وجود ذهني واحد و لكن الموجود بهذا الوجود الواحد مركّب تحليلى من نار و موقد و نسبة، فالنسبة التي هي بإزاء الحرف ليست نسبة واقعية و جزءاً واقعياً في الوجود الذهني للنار في الموقد، بل نسبة تحليلية و جزءاً تحليلياً، فالنسبة بالإضافة إلى الوجود الذهني الوجدانيّ كأجزاء الماهية التحليلية من الجنس و الفصل بالإضافة إلى الوجود الخارجي الوجدانيّ، و هذا يعنى أن مفاد الحروف النسبة التحليلية الذهنية لا النسبة الواقعية.

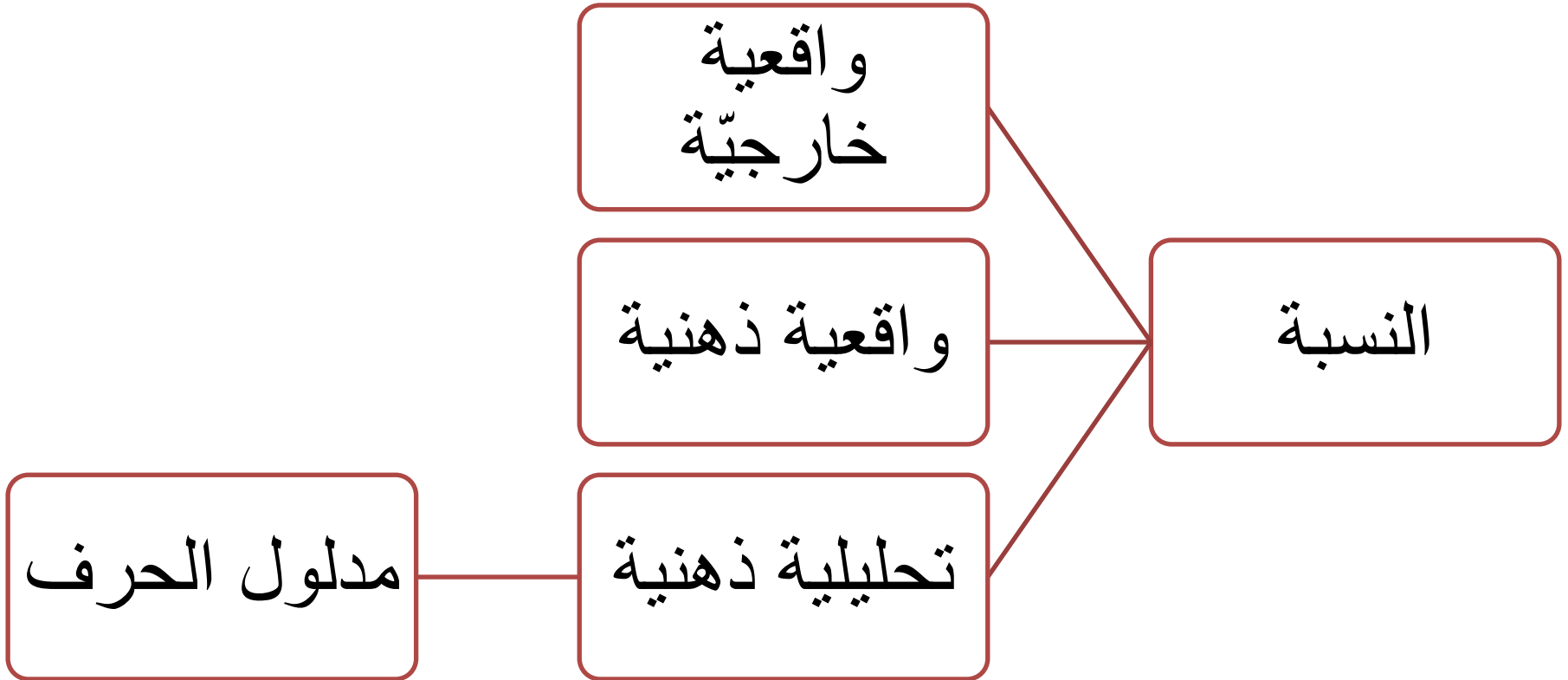
٣- نسبة المعنى الحرفي

- و لعلَّ هذا المعنى كان هو المركوز لدى السيد الأستاذ- دام ظلّه- فاستنكر بوجوده أن تكون الحروف موضوعة للنسبة الحقيقية عيناً أو ذهنياً، فهو لم يكن يرى وجداناً إلا وجوداً ذهنياً واحداً ممّا اضطره إلى أن يدعى وضع الحروف للتخصيص و تضيق دائرة صدق المعاني الاسمية فان كان يقصد من ذلك أن نشأة الذهن البشري تقتضى أن يتضيق الوجودان الخارجيان يندكا في وجود ذهنى واحد يمكن تحليله إلى أركان ثلاثة فهو مطلب صحيح.

٣- نسبة المعنى الحرفي



٣- نسبية المعنى الحرفي



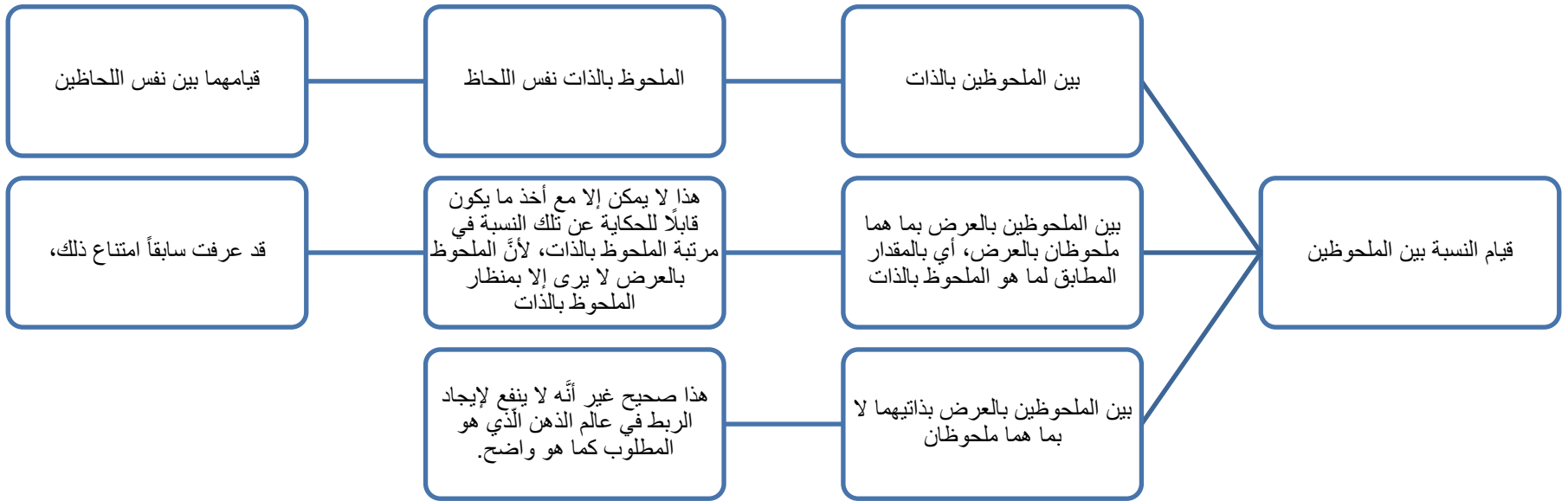
٣- نسبة المعنى الحرفي

- المعاني النسبية للحروف تحليلية
- و المتلخص: أن هناك نسبة واقعية خارجية، و نسبة واقعية ذهنية، و نسبة تحليلية ذهنية.
- و النسبة الواقعية تستدعي لا محالة طرفين وجوديين متغايرين في صقع وجودها ذهنياً أو خارجاً، بخلاف النسبة التحليلية التي هي جزء تحليلي من ماهية الموجود و ليست ثابتة في صقع الوجود على وجه الجزئية، و ما هو مدلول الحرف إنما هو النسبة التحليلية لا النسبة الواقعية في صقع الذهن فضلاً عن صقع الخارج، لأنَّ النسبة الواقعية الذهنية تستدعي طرفين وجوديين متغايرين و متى ما افترضنا طرفين كذلك استحال إيجاد الربط بينهما بنحو قابل للحكاية عن النسبة الخارجية كما برهنَّا عليه.

٣- نسبة المعنى الحرفي

- فان قيل - يمكن المناقشة في البرهان المذكور باختبار دعوى إيجاد الربط بقيام النسبة الواقعية المكانية، لكن لا بين اللحاظين ليقال أنّهما وجودان ذهنيّان و عرضان نفسيّان، و لا معنى لقيام النسبة المكانية بينهما، بل بين الملحوظين.

٣- نسبة المعنى الحرفي



٣- نسبة المعنى الحرفي

- قيام النسبة بين الملحوظين
 - بين الملحوظين بالذات
 - الملحوظ بالذات نفس اللحاظ
 - قيامهما بين نفس اللحاظين
 - بين الملحوظين بالعرض بما هما ملحوظان بالعرض، أى بالمقدار المطابق لما هو الملحوظ بالذات
 - هذا لا يمكن إلا مع أخذ ما يكون قابلاً للحكاية عن تلك النسبة فى مرتبة الملحوظ بالذات، لأن الملحوظ بالعرض لا يرى إلا بمنظار الملحوظ بالذات
 - قد عرفت سابقاً امتناع ذلك،
 - بين الملحوظين بالعرض بذاتيهما لا بما هما ملحوظان
 - هذا صحيح غير أنه لا ينفع لإيجاد الربط فى عالم الذهن الذى هو المطلوب كما هو واضح.

٣- نسبة المعنى الحرفي

- قلنا- إن أريد بقيام النسبة بين الملحوظين
- قيامهما بين الملحوظين بالذات، فمن الواضح أن الملحوظ بالذات نفس اللحاظ، و بهذا يرجع إلى قيامهما بين نفس اللحاظين،
- و إن أريد قيامهما بين الملحوظين بالعرض بما هما ملحوظان بالعرض، أي بالمقدار المطابق لما هو الملحوظ بالذات، فمن الواضح ان هذا لا يمكن إلا مع أخذ ما يكون قابلا للحكاية عن تلك النسبة في مرتبة الملحوظ بالذات، لأن الملحوظ بالعرض لا يرى إلا بمنظار الملحوظ بالذات و قد عرفت سابقا امتناع ذلك،
- و إن أريد قيامهما بين الملحوظين بالعرض بذاتيهما لا بما هما ملحوظان، فهذا صحيح غير أنه لا ينفع لإيجاد الربط في عالم الذهن الذي هو المطلوب كما هو واضح.

٣- نسبة المعنى الحرفي

• و إن قيل - أننا ندعى ان في الذهن وجوداً لحاظياً لماهية النار و وجوداً لحاظياً آخر لماهية الموقد، و كما ان كل واحد من هذين الوجودين رغم كونه وجوداً لماهية النار أو الموقد بحيث يرينا بالنظر التصوري ناراً و موقداً ليس في الحقيقة و بالنظر التصديقي ناراً و موقداً بل صورة ذهنية، كذلك نفرض وجوداً لحاظياً للربط بين ذينك الوجودين الذهنيين، و هذا الوجود الربطي بالنظر التصوري نسبة مكانية كما ان طرفيه بالنظر التصوري نار و موقد و لا ينافي ذلك أن لا يكون بالنظر التصديقي نسبة مكانية كما ان طرفيه بالنظر التصديقي ليسا ناراً و موقداً.

٣- نسبة المعنى الحرفي

- و بكلمة أخرى: انَّ قيام ما هو نسبة مكانية بالنظر التصديقي بين الوجودين الذهنيين للنار و الموقد مستحيل، و لكن قيام ما هو نسبة مكانية بالنظر التصوري بينهما ليس مستحيلاً، و هذا يكفي للحصول على رؤية بالنظر التصوري للنار في الموقد بنحو الارتباط.

٣- نسبة المعنى الحرفى

- قلنا- انَّ هذا غير متصوّر في المقام، و ذلك لأنَّ العقل لو كان ينال من النسبة الخارجية المكانية ماهية على حدّ ما ينال من النار الخارجية ماهيتها و من الموقد الخارجى ماهيته لأمكن القول بأنَّ هذه الماهية التى ينالها من النسبة المكانية الخارجية توجد بوجود ذهنى و يكون هذا الوجود عين النسبة المكانية الحقيقية بالنظر التصورى و إن كان غيرها بالنظر التصديقى، كما هو الحال فى الوجود ذهنى للنار،

٣- نسبة المعنى الحرفي

- غير أننا برهنا سابقاً على أن كل نسبة ليس لها تقرر ماهوى و لا انحفاظ مفهوى على حدّ انحفاظ الموجودات المحمولية فى ماهياتها، و أنّ العقل لا يمكن أن ينال من النسبة الخارجية ماهيتها الحقيقية لأنّ ماهيتها متقومة بشخص وجود طرفيها فى أفقها، و كل ما يناله من النسبة الخارجية أنّما هو مفهوم عرضى من قبيل مفهوم النسبة المكانية، و هو مفهوم اسمى و لا يتحقق به الربط بإيجاد نسبة واقعية فى الذهن، و هذه النسبة إن كانت نسبة مكانية فإيجادها بين الصور الذهنية مستحيل، و إن كانت نسبة أخرى فالحكاية بها عن النسبة المكانية الخارجية مستحيلة.

٣- نسبة المعنى الحرفي

- و هكذا يتّضح: أنّ الذهن يختلف عن الخارج من حيث أنّ الخارج يحتوي على نسب واقعية متقومة بطرفين خارجيين متغايرين في أفقها، و أمّا الذهن فهو حينما يريد أن يحصل على صورة لواحدة من تلك النسب لا يوجد طرفين متغايرين من الوجود الذهني و ينشئ بينهما نسبة موازية للنسبة الواقعية الخارجية، و أنّما يتحقق وجود واحد في الذهن هو وجود لمركّب تحليلي أحد أجزائه النسبة.

٣- نسبة المعنى الحرفي

- النسب الأولى و النسب الثانوية
- إلا أنا إنما نقول بأن ما بإزاء الحروف هو النسب التحليلية في موارد النسب الأولى لا النسب الثانوية.

٣- نسبة المعنى الحرفي

- توضيح ذلك: انَّ الذهن كما يحصل في باب المفاهيم الاسمية على معقولات أولية تتحصل لديه من الخارج، كمفهوم الماء و البياض، و معقولات ثانوية تتحصل لديه في طول الحصول على المعقولات الأولية، كالنوعية و الجنسية، كذلك في باب المفاهيم الحرفية هناك نسب أولية يحصل عليها الذهن من الخارج بحيث يكون موطنها الأصلي هو الخارج و الذهن طفيلي عليها، كالنسب المكانية و الاستعلائية و الابتدائية و الانتهائية و نحو ذلك، و هناك نسب ثانوية يحصل عليها الذهن في طول معقول ذهني سابق و يكون موطنها الأصلي هو الذهن، كالنسبة الإضرابية و الاستثنائية و التأكيدية و العاطفة و نحو ذلك، ففي قولنا «جاء زيد بل عمرو» هناك نسبة بين زيد و عمرو، و هي النسبة المصححة لانتزاع عنوان المعدول عنه من زيد و المعدول إليه من عمرو، و هذه النسبة موطنها الأصلي هو الذهن إذ لو قطع النظر عن الذهن فلا معنى للإضراب في الخارج.

٣- نسبة المعنى الحرفي

- والحاصل: انَّ النسبة الإضرابية بروحها و حاقها يمكن قيامها في الذهن، خلافاً لمثل النسبة المكانية التي هي من النسب الأولية، و عليه فمن المتصوّر قيام نسبة واقعية إضرابية في الذهن بين طرفين متغايرين و يكون الحرف موضوعاً بإزاء هذه النسبة.

٣- نسبة المعنى الحرفي

- و يتلخّص من مجموع ما تقدّم: أنّ الحروف الواردة في مورد النسب الأولية الخارجية موضوعة بإزاء نسب تحليلية، و أنّ الحروف الواردة في موارد النسب الثانوية موضوعة بإزاء نسب واقعية.